

البزيع^(٥) أعوذ بالله!

للاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي

كانت الصحف قد ذكرت أن أحد أعضاء (مجمع اللغة العربية الملكي) اختار (البزيع) لفظة عربية (للجنتلمان) وروت (البزيع) بالذال لا بالزاي - فأملت هذا القول :
في (القاموس المحيط) : «البدع الفرع ، والمبدوع المذعور المفعز ، وصبح بن بديع محدث خراساني ،
والخراساني (وأنه) خفيف ، وما سمي (ببديع) ببديعاً إلا لأنه كان يبذع الناس ، أو جاء يوم قبلته^(١) القابلة مشيئاً^(٢) هولة^(٣)

فهل غزا (عضو مجمع اللغة العربية الملكي) هذه الكلمة المبدعة أم أراد (البزيع) بالزاي وهو الغلام الظريف الذي يتكلم ولا يستحي؟ ففي (اللسان) : «بزوع الغلام بزاعة فهو بزيع وبزواع : ظرف وملح ، والبزيع الظريف ، قال أبو العوث : غلام بزيع : أي متكلم لا يستحي ، وغلام بزيع وجارية بزيعه ولا يقال إلا للأحداث ،

فبزيع ليست لجنتلمان ، وإن كان هؤلاء (الجنتلمانات) الانكليز قد عادوا يقولون ويفعلون ولا يستحون !
أجل ، قد جاء في (اللسان) أيضاً : «والبزيع السيد الشريف ، لكن ليس من (أدب النفس) أن تسوء الرجل (السري)^(٤) أو الكامل أو الفقي المهذب أو السيد الشريف بصفة شركه فيها الغلام الحدث

(*) من كتاب (أمال النشاشيبي في أوقات العجز) وهو في التهيئة للطبع

(١) قبلت القابلة الولد : تلقته عند خروجه

(٢) مشياً : مختلف الخلق كأن فيه من كل قبح شيئاً

(٣) الهولة : الكره المنظر ، وكل ما هالك يسمى هولة

(٤) السري هو المرء الضريف ، والسرو أو السراوة المروءة والشرف أو المروءة في شرف ذ (السري) عندي خبير لفظة عربية لذلك الأعجمية (الجنتلمان) وقد فصلت ذلك في مقالتي في (الرابطه العربية)

وفي (تهذيب الألفاظ) لابن السكيت : «البزيع الظريف الحلو المجزى ، والحلو الذي يستخفه الناس يكون خفيفاً على أفئدتهم ، وتعريف (التهذيب) - وإن لم يكن فيه قلة حياء - فيه الخفة ، ووصف «سري» - بأنه حلو خفيف - مؤلم مرثيل عليه وما أرى هذه الكلمة البزيعية الباذعة إلا من طعام الكلام^(١) ولن يحسبها الأدباء العربيون^(٢) في قبيل (اللسان المبين) ، والجزيرة - أقاليم ، والعربية لغات ، والعرب أمم
وبزيع الجماعة : يذكرنا بقصة (بوزع) وهي فوعل من البزيع ، وقد رواها أبو الفرج في كتابه ، والبغدادي في خزائنه ، وهذا بعضها وهو المهم المقصود في الحكاية :
«قال جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية لحامد الراوية :

أشدني لجرير ، فأنشده :

بان الخليط برامتين فودعوا أو كلنا اعتزموا لبين تجزع ؟
واندفع ينشده اياها حتى انتهى الى قوله :
وتقول بوزع :

قد دببت على العصا هلا هزئت بغير تايابوزع ؟
قال حماد : فقال لي جعفر : أعد هذا البيت ، فأعدته ،
فقلل : بوزع إيش هو ؟ قلت : اسم امرأة .

فقال : امرأة اسمها بوزع ؟ هو برىء من الله ورسوله ونبي من العباس بن عبدالمطلب ان كانت بوزع الأغولان من الغيلان .
تركنتي (والله) يا هذا لا أنام الليل من فزع بوزع .. يا غلمان ،
قفاه ...

وإني لو سمعت أعضاء (مجمع اللغة العربية الملكي) يتجادلون في (ديوانهم) في (بزيع وجنتلمان) لصحت : يا قوم ، انبدوا (البزيع) وخذوا (الجنتلمان) فما (فلان) واضراب (فلان) بأقرب إلى مصر والعربية من (جورج لويد) و (برسي لورين) !

محمد اسعاف النشاشيبي

(١) من طعام الكلام : من نسله ، وفي سجمات الأساس : كلام الطعام طعام الكلام

(٢) قالوا : فارسى وقارسيون فقيل عربى وعربيون وفي المفصليات للرازي

الأكبر « كالفارسيين مشوا في الحكم »